

## Education for Sustainable Development as a Strategic Challenge for African Countries

Dr. Hafid BAHOU<sup>1</sup>

Mohammed V University  
Rabat , Morocco

Dr. Sadik ABDENNOUR<sup>2</sup>

Mohammed V University  
Rabat , Morocco

Dr. Mohamed ELOUZANI<sup>3</sup>

Cadi Ayyad University  
Marrakech, Morocco

---

Science Step Journal / SSJ

2024 / Volume 2 - Issue 7

**To cite this article:** Bahou, H., Abdennour, S., & Elouzani, M. (2024). Education for Sustainable Development as a Strategic Challenge for African Countries. Science Step Journal, 2(7), 209-226. <https://doi.org/10.6084/m9.figshare.28121432>.  
ISSN: 3009-500X.

---

### Abstract

This article highlights the urgent need for African countries to reform their educational systems to better align with global sustainable development goals. It argues that education should become a key tool in fostering environmental and social awareness and equipping individuals with the necessary skills to tackle modern economic and social challenges. The article showcases successful educational programs across the continent that are promoting sustainable development concepts. Special attention is given to initiatives focused on environmental education, and building young people's capabilities in areas like renewable energy, sustainable management of natural resources, and climate change mitigation.

### Keywords

Education, Sustainable Development, Africa, Strategic Option.

---

<sup>1</sup> Doctorate in Educational Sciences, Faculty of Education Sciences, Mohammed V University, Rabat.  
[hafid.Bahou1990@gmail.com](mailto:hafid.Bahou1990@gmail.com)

<sup>2</sup> University Teacher, Higher School of Teachers (ENS), Mohammed V University, Rabat.

<sup>3</sup> PhD Candidate, Faculty of Arts and Humanities, Cadi Ayyad University, Marrakech.

## التربية من أجل التنمية المستدامة : رهان استراتيجي امام الدول الإفريقية

د.محمد الوزاني<sup>6</sup>

كلية الآداب والعلوم الإنسانية  
جامعة القاضي عياض مراكش، المغرب

د.صديق عبد النور<sup>5</sup>

المدرسة العليا للأساتذة  
جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب

د.حفيظ باحو<sup>4</sup>

كلية علوم التربية  
جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب

### ملخص

يشير المقال إلى أن الدول الإفريقية بحاجة إلى إعادة هيكلة نظمها التعليمية بشكل يتماشى مع أهداف التنمية المستدامة العالمية، بحيث يصبح التعليم أداة لتعزيز الوعي البيئي والاجتماعي، وتطوير المهارات التي تمكن الأفراد من التعامل مع القضايا الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة. كما يعرض المقال نماذج وممارسات ناجحة لبرامج تعليمية تهدف إلى نشر مفاهيم التنمية المستدامة في مختلف دول القارة، مع التركيز على التعليم البيئي وتنمية قدرات الشباب في مجالات الطاقة المتجددة، الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية، ومكافحة التغير المناخي.

### الكلمات المفتاحية

التربية، التنمية المستدامة، أفريقيا، خيار استراتيجي.

<sup>4</sup> دكتوراه في علوم التربية، جامعة محمد الخامس، الرباط. [hafid.Bahou1990@gmail.com](mailto:hafid.Bahou1990@gmail.com)

<sup>5</sup> أستاذ جامعي، المدرسة العليا للأساتذة، جامعة محمد الخامس، الرباط.

<sup>6</sup> طالب باحث بسلك الدكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض مراكش

## مقدمة:

لا أحد يشك أن التغير المناخي والتدهور البيئي لا يشكل خطراً كبيراً على الإنسان ومستقبل كوكب الأرض. فمنذ بداية القرن العشرين لم تقتصر هذه الظاهرة على قاعات الدروس والمؤتمرات العالمية فقط، بل تعدتها لتصبح واقعا معاشا على كوكب الأرض، حيث يشعر بها الجميع من خلال تغير في درجات الحرارة بين سنة وأخرى، ومن خلال الإخلال في تعاقب الفصول كذلك. فمثلا التغير المناخي كغيره من الظواهر الطبيعية لا يشكل إلا جزءا بسيطا في ظواهر أخرى أعمق التي أتت كنتيجة حتمية لسوء استغلال الإنسان لموارد سطح الأرض خاصة الطبيعية منها، مما يندرج بوقوع كوارث تهدد الوجود البشري على هذا الكوكب إن لم تجد التعامل الأمثل. وبطبيعة الحال هذا التعامل ما هو إلا سلوكيات يومية ونمط استهلاك مقبول يترسخ في الأفراد والجماعات عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية بمختلف أشكالها وأنواعها لتكوين مواطن الغد "مواطن منفتح، مبدع ومسؤول في احترام تام لبيئته ومتشبع بقيم التنمية المستدامة". (ONU 1981)

علما أن الاهتمام الدولي بقضايا البيئة والتنمية المستدامة ليس بوليد اليوم حيث تزايد الاهتمام به مع بداية التسعينات من القرن المنصرم وفي هذا السياق انعقد مؤتمر ريو دي جانيرو في الفترة الممتدة ما بين 3 و14 يونيو عام 1992م، حيث تميز بحضور دولي وشعبي مكثف ووازن (40 ألف شخص، 1200 منظمة دولية غير حكومية، 178 دولة، 130 رئيس دولة). ورغم أن هذا المؤتمر شكل منبراً للتباحث بالتهم المتبادلة بين دول الشمال ومثيلاتها في الجنوب حول المسؤولية عن هذا التلوث، إلا أن أشغاله تمخضت عنها مجموعة من التوصيات والتدابير التي حاولت في مجملها التوفيق بين التنمية من جهة وحماية البيئة من جهة أخرى. وفي سنة 2002 انعقد مؤتمر جوهانسبورغ بجنوب إفريقيا وشكّل محطة لتقييم حصيلة الجهود الدولية المبذولة في هذا الشأن، وفي نفس الوقت مناسبة لدق ناقوس الخطر إزاء العديد من القضايا البيئية كتراجع المخزون السمكي، والتصحر، والتغيرات المناخية، وفقدان التنوع البيولوجي، حيث تم الاتفاق على اتخاذ مجموعة من التدابير الكفيلة بحماية البيئة في إطار من التعاون والتنسيق الدوليين. (Maryvonne, D. 2011) فالبيئة باعتبارها ذلك النظام الفيزيائي والبيولوجي الذي يشكل فضاء لحياة الإنسان وباقي الكائنات الحية والعناصر الطبيعية غير الحية، من ماء وهواء وتربة وما يحيط بهما، وبفعل ميل الإنسان إلى تطوير حياته ومحيطه، أصيبت بأضرار جسيمة نتيجة لتلوث الهواء والماء بفعل نقل النفايات السامة، وما يخلفه أيضاً التطور الصناعي والتكنولوجي من ملوثات، ناهيك عن تنامي الحروب والمنازعات، وازدياد وتيرة قطع الأشجار، وعدم الترشيد في استغلال المياه، واستعمال الأسمدة الكيماوية الفلاحية بشكل مفرط مع انتشار المساكن غير اللائقة التي تفتقر إلى الشروط الصحية الضرورية قنوات الصرف الصحي. (COP 21 2015) ومن هنا أتت فكرة البحث في هذا الموضوع، حيث سنعمل على تسليط الضوء على دور التربية (في المدرسة والجامعة باعتبارهما مؤسسات للتنشئة الاجتماعية) في توجيه المتعلمين والطلبة، وترسيخ قيم إيجابية تجاه بيئتهم عن طريق مدخل تخصيص بعض الدروس لذلك من أجل تحقيق التنمية المستدامة النظيفة كرهان.

## المحور الأول: مدخل منهجي

### إشكالية الموضوع

في ظل التحديات البيئية والاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الدول الإفريقية، أصبحت الحاجة ملحة لاعتماد التربية كأداة محورية لتحقيق التنمية المستدامة.

إلى أي مدى يمكن للتربية المساهمة في تجاوز العراقيل المرتبطة بالفقر، الأمية، وتدهور الموارد الطبيعية؟ وما هي الاستراتيجيات التربوية الفعالة التي يمكن أن تعتمدها الدول الإفريقية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة؟

## أهمية الموضوع

1. التصدي للتحديات الإقليمية: تتيح الدراسة فهم دور التربية في مواجهة التحديات التنموية في السياق الإفريقي.
2. تعزيز الوعي بالتنمية المستدامة: توضح كيف يمكن للتربية نشر ثقافة الاستدامة بين الأجيال الشابة.
3. اقتراح سياسات فعالة: تقدم توصيات لصناع القرار في مجال التعليم للتكامل مع أهداف التنمية المستدامة.
4. إثراء الأدبيات العلمية: تُضيف بُعدًا جديدًا للمناقشات الأكاديمية حول العلاقة بين التربية والتنمية المستدامة.

## منهجية الدراسة

1. المنهج الوصفي التحليلي: تحليل الإطار النظري لمفهوم التربية والتنمية المستدامة مع تسليط الضوء على السياق الإفريقي.
2. دراسة حالة: التركيز على أمثلة واقعية من دول إفريقية طبقت برامج تربوية تهدف لتحقيق التنمية المستدامة.
3. تحليل السياسات التربوية: مقارنة السياسات التعليمية لدول إفريقية مختلفة ومدى توافقها مع أهداف التنمية المستدامة.

## مساهمة الدراسة في تعميق المعرفة

1. تعزيز الفهم العلمي: تسلط الضوء على العلاقة بين التربية والاستدامة، مما يفتح آفاقًا جديدة للبحث العلمي.
2. إبراز نماذج ناجحة: تُبرز تجارب ناجحة للدول الإفريقية في توظيف التربية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.
3. تقديم توصيات عملية: تضع إطارًا استراتيجيًا يمكن للدول الإفريقية الاستفادة منه لتطوير أنظمتها التربوية.
4. إثارة النقاش العلمي: تُشجع على مزيد من الدراسات التي تستكشف الدور التربوي في تحقيق التنمية المستدامة في سياقات أخرى.

## المحور الثاني : مدخل نظري

إن تحديد تعريف شامل للتربية، حيث يتغير المفهوم من سياق لآخر وتتعدد التعاريف الموضوعية بتعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية المرتبطة بها. (Sauvé, L. 2003) فإذا ربطناها بالأسرة تصبح استمرارا لقيم الأسرة، في حين إذا ربطناها بالأحزاب و الجمعيات و المنظمات فتتخذ بعدا إيديولوجيا، أما إذا ربطناها بالمدرسة فتتخذ بعدا ثقافيا تربويا. ومن جملة ما وقع عليه بحثنا في مفهوم التربية نجد:

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: ربا الشيء أي زاد ونما واربته أي نميته. (ابن منظور، 1972م)

اصطلاحا: في مجمل التعاريف الموضوعية للتربية سنقف أولا عند التعاريف المؤسسية.

- تعريف بمقاربة أدبية للمعجم الفرنسي لاروس ويقول بأن التربية من ربي أي كون وشكل وبني. (Larousse. 1998)

- تعريف آخر بمقاربة مؤسسية لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة UNESCO وتقول على أن التربية وسيلة لا غنى عنها كي تضمن كل امرأة ورجل في العالم إمكانية إتقان مصيره، ممارسة اختياراته ومسؤولياته مع استفادته من التعلم مدى الحياة دون قيود ولا حدود جغرافية كانت أو سياسية أو دينية أو لغوية أو جنسية.
  - تعريف آخر بمقاربة تربوية لأوليفي ربول Olivier Reboul ويقول ".... بأنها مجموعة من السياقات والطرق التي تسمح للطفل بأن يقترب بالتدرج من الثقافة، تلك الثقافة التي تميز الإنسان عن الحيوان..." (أوليفي ربول، 1994)
  - كما يمكن أن نورد تعريف بمقاربة فلسفية مع كأفلاطون ويقول «... ان التربية تضفي على الجسم والنفس كل جمال وكمال " (أنجيلا ميدسي، 1963)
  - أما لودج فربطها بالمحيط الذي يعيش فيه الفرد ويرى أن التربية لها معنان وهي "... تعامل الانسان مع البيئة المحيط به وهذا مفهوم واسع لها، أما التربية في معناها الضيق فيقصد بها التعليم المدرسي..." (أنجيلا ميدسي، 1963)
  - تعريف آخر لا يقل أهمية وضعه ميلتون وربطه بإمكانية المساهمة في تحقيق السلم أو الحرب فيقول أن "...التربية السليمة هي التي تؤدي بالإنسان إلى بر الأمان في السلم والحرب بصورة مناسبة ومهارة عالية..." (أنجيلا ميدسي، 1963)
  - في الأخير سنتوقف عند آخر التعاريف للتربية وسنأخذ ما قاله ستيورات ميل "...التربية هي كل ما يعلمه المرء أو يعلمه لغيره ...» (أنجيلا ميدسي، 1963)
- أما نحن فنقصد بالتربية في هذه المقالة هذا، تلك العمليات المتعددة التي بها يستطيع المجتمع أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة ليحافظ على استمراريته، وتعني في نفس الوقت ذلك التجديد المستمر للمعارف من طرف الفرد والمجتمع.

### 1) تعريف التربية

- حيث جاء تعريف اليونيسكو في مؤتمرها بباريس لكلمة التربية على أنها " مجموع عملية الحياة الاجتماعية التي عن طريقها يتعلم الأفراد والجماعات داخل مجتمعاتهم الوطنية والدولية ولصالحها أن ينموا وبوعي منهم كافة قدراتهم الشخصية واتجاهاتهم واستعداداتهم ومعارفهم وهذه العملية لا تقتصر على أنشطة بعينها".
- التعاريف حسب بعض المختصين (بيداغوجيين وديداكتيكيين):
- حسب André Lalande فالتربية " صيرورة تستهدف النمو والاكتمال التدريجين لوظيفة أو مجموعة من الوظائف عن طريق الممارسة، وتنتج هذه الصيرورة إما عن الفعل الممارس من طرف الآخر، وإما عن الفعل الذي يمارسه الشخص على ذاته وتفيد التربية بمعنى أكثر تحليلاً: سلسلة من العمليات يدرّب من خلالها الراشدون الصغار من نفس نوعهم ويسهلون لديهم نمو بعض الاتجاهات والعوائد". (محمد الصدوقي)
- جون Jean Piaget فيقول أن نربي معناه تكييف الطفل مع الوسط الاجتماعي للراشد، أي تحويل المكونات النفسية و البيولوجية للفرد وفق مجمل الحقائق المشتركة التي يعطيها الوعي الجمعي قيمة ما. وعليه، فإن العلاقة بالتربية يحكمها معطيان: الفرد هو صيرورة النمو من جهة، والقيمة الاجتماعية والثقافية والأخلاقية التي على المرء إيصالها لها الفرد من جهة أخرى. (المعجم التربوي، ص 48 – 49، الجزائر)
- يعتبر R. Legendre التربية بمثابة عملية تنمية متكاملة ودينامية، تستهدف مجموعة إمكانات الفرد البشري الوجدانية والأخلاقية والعقلية والروحية والجسدية. (محمد الصدوقي) وتتعدد أنواعها ،

- التربية النظامية *éducation formelle*: يطلق عليها كذلك التربية الرسمية، حيث تخضع للهيكل الرسمية بالبلاد أنشأها المجتمع لتحقيق أهدافه ولها قواعد وأسس تحكم عملها وتمثلها مختلف المؤسسات التربوية الرسمية على اختلاف المستويات والمراحل التعليمية (المدرسة، الجامعة، المعاهد، ...).
- التربية غير النظامية *éducation non formelle*: أو التربية غير الرسمية، وهي مؤسسات لا تلتزم بنظام محدد وتمثلها مختلف التجمعات الاجتماعية والثقافية من أسرة وأصدقاء وجماعة الرفاق والمؤسسات الدينية ووسائل الإعلام...
- التربية الانتظامية: *éducation informelle*: التربية التي تسهر عليها المنظمات غير الحكومية في بعض المناطق من العالم، يستفيد منها الرحل واللاجئين ضحايا الحروب والنزاعات... (MUSSET. M, 2010)

## (2) تعريف التنمية المستدامة:

تعدد التعاريف وتنوع بتنوع المقاربة المعتمدة في تناول مفهوم التنمية المستدامة، وقبل ذلك استدعي منا الأمر التوقف قليلا عند مفهوم التنمية في معناه المطلق، فمفهوم التنمية من المفاهيم المعاصرة التي تتميز بالدينامية ومن أوجهها التنمية البشرية. هذا المصطلح الذي ظهر لأول الأمر سنة 1987م بالتقرير العالمي الذي صدر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بحيث جعل الإنسان مركز الاهتمام نظرا لمؤهلاته وقدراته على التعامل مع أي جديد بفعالية وكفاءة. (UNESCO 2010)

يعد مفهوم التنمية وفق هذا التوجه بمثابة ردة فعل على المنظور الأحادي للنمو الاقتصادي الذي يهتم بالثروة المادية، ولا يعير اهتماما بتوزيعها ولا للمشاركين فيها، وبذلك فالتنمية تعطى للحقل الاجتماعي استقلالته النسبية. ومن التنمية كمفهوم مطلق ونظري انبثقت مفاهيم وأشكال جديدة كالتنمية البشرية والاقتصادية والسياسية والثقافية والمستدامة ...

هذه الأخيرة هي التي تمنا في هذا البحث بشكل أساس فقد تنوعت معانها في مختلف المجالات العلمية والعملية، فالبعض يتعامل مع هذا المفهوم كروية أخلاقية، والبعض الآخر كنموذج تنموي جديد، وهناك من يرى بأن المفهوم عبارة عن فكرة عصرية للبلدان الغنية، مما أضفى على مفهوم التنمية المستدامة نوع من الغموض، ولإزالة ذلك يتعين عرض مختلف التعاريف ووجهات النظر السابقة والحديثة.

من بين التعاريف التي يمكن إيرادها في هذا الصدد نجد تعريف Edwerd Barbier ويقول بأنها " ... ذلك النشاط الذي يؤدي إلى الارتقاء بالرفاهية الاجتماعية أكبر قدر ممكن، مع الحرص على الموارد الطبيعية المتاحة وبأقل قدر ممكن من الأضرار والإساءة إلى البيئة، ويوضح ذلك بأن التنمية المستدامة تختلف عن التنمية في كونها أكثر تعقيدا وتداخلا فيما هو اقتصادي واجتماعي وبيئي... » (عمار عماري، 2008)

يعتبر التعريف الأكثر شيوعا لمفهوم التنمية المستدامة نجده ما توصل إليه تقرير بروتلاند سنة 1987م، و الذي نشر من قبل اللجنة غير الحكومية التي أنشأتها الأمم المتحدة في أواسط الثمانينات من القرن العشرين لتقديم تقرير مفصل عن القضايا البيئية وعرفتها كالاتي « ... التنمية التي تلبى احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة... » (اليونسكو 2012م) و الاستدامة هي نموذج للتفكير حول المستقبل الذي يضع في الحسبان الاعتبارات البيئية والاجتماعية والاقتصادية في إطار السعي للتنمية وتحسين جودة الحياة. بناء على هذا التعريف الذي وضعه تقرير بورتلاند يمكن القول بأن فلسفة التنمية المستدامة تركز على حقيقة أساسية، مفادها أن الاهتمام بالبيئة هو الأساس الصلب للتنمية بجميع جوانبها، باعتبارها تركز على بعدين أساسيين (الحاضر والمستقبل)، ودائما حسب هذا التعريف يحق لنا أن نقول بقدرة هذه التنمية على إيجاد التوازن بين متطلبات التنمية للأجيال الحاضرة، دون أن يكون ذلك على حساب الأجيال القادمة.

نقصد بالتنمية المستدامة وفي بحثنا هذا تلك التنمية التي تستلزم تغيير السياسات والبرامج والنشاطات التنموية والتربوية بحيث تبدأ من الفرد المتعلم وتنتهي بالعالم مروراً بالمجتمع الذي يعيش فيه التلميذ.

### 3) تعريف الخيار الاستراتيجي/ الاستراتيجية

أتى مفهوم الاستراتيجية من الإرث النظري العسكري، حيث عرف كلاوتز الاستراتيجية بأنها «فن استخدام المعارك كوسيلة للوصول إلى هدف الحرب» وعرفها مولكه بأنها «إجراء الملائمة العملية للوسائل الموضوعة تحت تصرف القائد للوصول إلى الهدف المطلوب» بينما قال عنها ليدل هارت الاستراتيجية هي «فن توزيع واستخدام مختلف الوسائل العسكرية لتحقيق هدف السياسة» ونلاحظ أن هذه التعريفات تركز على استخدام الجيوش للموارد والوسائل والمعارك من أجل تحقيق أهدافها وغاياتها وأهمها تحقيق النصر في الحرب. أما في النظرية الإدارية، تدرج المفهوم النظري للاستراتيجية في الستينيات والسبعينيات من مفهوم الاستراتيجية ك (خطة) إلى مفهوم الإستراتيجية ك (نمط من التصرفات المتجانسة أو أسلوب) مع بروز مفاهيم وآراء أخرى متعددة ثم أخذ التأطير النظري للإستراتيجية في المراحل الأخيرة (في نهاية الثمانينيات الميلادية) بعداً جامعاً في محاولة لجمع أكثر من مفهوم للإستراتيجية كما جاء في كتابات وأبحاث هنري منتزبرغ ((Mintzberg خاصة بحثه الرائع مع Waterman عن الاستراتيجيات الطارئة (emergent strategies)) وتلك كانت محاولة ممتازة لدمج مفهوم الإستراتيجية كخطة مع الإستراتيجية كنمط من القرارات وأسلوب (تكيف) مع البيئة الخارجية (جامعة هارفارد بيزنيس 2009م، Harvard business).

أما نحن استخدمنا هنا مفهوم الاستراتيجية في المجال التربوي باعتبارها مجموعة من الخطط أو الطرق التي توضع لتحقيق هدف معين على المدى البعيد اعتماداً على التخطيطات والإجراءات التربوية في استخدام المصادر المتوفرة في المدى القصير. ومفهوم الاستراتيجية عموماً: هي مجموعة السياسات والأساليب والخطط والمناهج المتبعة من أجل تحقيق الأهداف المسطرة في أقل وقت ممكن وبأقل جهد مبدول كمجال تحقيق التنمية المستدامة من خلال المقاربة التربوية.

#### 1- تعريف أفريقيا

إفريقيا وحدة جغرافية، تعتبر ثاني أكبر قارات العالم من حيث المساحة ومن حيث عدد السكان، وتأتي في المرتبة الثانية بعد قارة آسيا، تبلغ مساحتها 30.2 مليون كيلومتر مربع (11.7 مليون ميل مربع)، وتتضمن هذه المساحة الجزر المجاورة، وهي تغطي 6% من إجمالي مساحة سطح الأرض، وتشغل 20.4% من إجمالي مساحة اليابسة (الأمم المتحدة 2020م)

#### تذكير بأهداف التنمية المستدامة:

وضعت الأمم المتحدة 17 هدفاً من أجل العمل في ميدان التنمية المستدامة، (مجموعة البنك الدولي، 2018) تتعلق بمستقبل التنمية العالمية وذكرت هذه الأهداف في قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة واعتمدت في 25 أseptمبر 2015، بناءً على القرار 70/1، المعنون بتحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام 2030 م، وخطة عام 2030 هي خطة عمل للناس والكوكب والرخاء والسلام والشراكة، ستنفذها جميع البلدان والجهات المعنية وهي تعمل في شراكة تعاونية. ويبدأ تنفيذ خطة عام 2030 وأهداف التنمية المستدامة السبعة عشر الواردة فيها اعتباراً من 01 يناير 2016م وستوجه القرارات على مدى السنوات الخمس عشرة القادمة. وتستند هذه الأهداف المتكاملة وغير القابلة للتجزئة والتي توازن بين الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة إلى الأهداف الإنمائية للألفية. (برنامج الأمم المتحدة للبيئة، ص 01 - 02، 2016) وجاءت كالآتي:

1. القضاء على الفقر بكل أشكاله في كل مكان.
2. القضاء على الجوع وتحقيق الأمن الغذائي وتحسين التغذية وتعزيز الزراعة المستدامة.
3. ضمان حياة صحية وتعزيز الرفاه للجميع من جميع الأعمار.
4. ضمان تعليم ذا جودة شامل ومتساوي وتعزيز فرص تعلم طوال العمر للجميع.
5. تحقيق المساواة بين الجنسين تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين جميع النساء والفتيات.

6. ضمان توافر المياه النظيفة للجميع مع الوفرة والإدارة المستدامة للمياه والصحة للكل.
7. ضمان الحصول على الطاقة الحديثة بأسعار معقولة والتي يمكن الاعتماد عليها والمستدامة للجميع.
8. تعزيز النمو الاقتصادي النامي والشامل والمستدام والتوظيف الكامل والمنتج بالإضافة إلى عمل لائق للجميع.
9. إقامة هياكل أساسية قادرة على الصمود، وبناء بنية تحتية مرنة وتعزيز التصنيع الشامل والمستدام وتعزيز الابتكار.
10. الحد من انعدام المساواة داخل الدول وما بين الدول وبعضها البعض.
11. جعل المدن والمستوطنات الإنسانية شاملة وآمنة ومرنة ومستدامة.
12. ضمان الاستهلاك المستدام وأنماط الإنتاج.
13. التصدي العاجل لتغير المناخ وتأثيراته.
14. الاستخدام المحافظ والمستدام للمحيطات والبحار والموارد البحرية للتنمية المستدامة.
15. حماية النظم الإيكولوجية الأرضية، إدارة الغابات بصورة مستدامة ومكافحة التصحر ووقف تدهور الأراضي واستعادتها ووقف فقدان التنوع البيولوجي.
16. التشجيع على إقامة الجمعيات المسالمة والشاملة للتنمية المستدامة، وتوفير الحصول على العدالة للجميع وبناء مؤسسات فعالة وقابلة للحاسبة وشاملة على كافة المستويات.
17. تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من أجل تحقيق التنمية المستدامة

شكل 1: أهداف التنمية المستدامة.



المصدر: <https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/>



## التنمية المستدامة كمقاربة عالمية

التنمية المستدامة هي تطلع عالمي يتطلب تعاوناً دولياً ومسؤولية مشتركة لتحقيق المزيد من المنفعة المشتركة. وقد أكدت الإعلانات العالمية المتتالية ووثائق السياسات التي صدرت منذ مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالتنمية والبيئة والتنمية الذي عقد في ريو دي جانيرو، البرازيل، في عام 1992، أن التنمية المستدامة تمثل خطة عالمية. وفي الفقرة 247 من الوثيقة الختامية لمؤتمر الأمم المتحدة بشأن التنمية المستدامة، "المستقبل الذي نصلو إليه"، دعا رؤساء الدول والحكومات والممثلون الرفيعوا المستوى إلى أن تكون التنمية المستدامة ذات طابع عالمي وقابلة للتطبيق على نحو شامل في جميع البلدان مع مراعاة الظروف والقدرات ومستويات التنمية الوطنية المختلفة. ويواجه العالم تحديات هائلة كندرة الموارد، وتغير المناخ، والبطالة، وانعدام الأمن الغذائي وعدم المساواة، ضمن تحديات أخرى كثيرة. وتستلزم هذه التحديات تغييرات جذرية يتعين على الإنسان باعتباره الكائن الحي الأهل بذلك بالتعاون وتنسيق مع منظومة الأمم المتحدة بأسرها وشركائها في تحقيق التنمية المستدامة المتمثل في مساعدة البلدان على تنفيذ الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لخطة التنمية المستدامة بحلول عام 2030 وبطريقة متوازنة ومتكاملة. (برنامج الأمم المتحدة للبيئة. 2016) فماذا نعني بالتنمية المستدامة إذن؟

### إضاءات إضافية حول التنمية المستدامة:

- من التعاريف الأكثر شيوعاً للتنمية المستدامة رغم تعددها هو التعريف الذي وضعته الأمم المتحدة وتقصد بها "الإدارة الجيدة لموارد البيئة والمحافظة عليها واستثمارها بحيث تلبي احتياجات الحاضر دون الإخلال بحقوق واحتياجات الأجيال القادمة". (وثيقة الأنشطة البيئية والسكانية والصحية المصرية 2017)
- تعريف مديرية التشريع المغربية التابعة لوزارة العدل والحريات للتنمية المستدامة: التنمية المستدامة هي "مسلسل تنمية يحقق حاجيات الأجيال الحاضرة دون تهديد قدرة الأجيال القادمة على تحقيق حاجياتها". (الجريدة الرسمية. 2003)
- تعريف الميثاق الوطني للبيئة والتنمية المستدامة: "هي مقاربة للتنمية تركز على عدم الفصل بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية للأنشطة التنموية والتي تهدف إلى الاستجابة لحاجيات الحاضر دون المساس بقدرات الأجيال المقبلة في هذا المجال" (الجريدة الرسمية، 2014).
- تعريف جامعة أوريغون Oregon بالولايات المتحدة الأمريكية يرى بأن التنمية المستدامة هي "استخدام وتنمية وحماية الموارد المختلفة بمعدلات وأساليب يمكن للناس من مواجهة وتحقيق احتياجاتهم الحالية مع الأخذ في الاعتبار قدرة الأجيال المقبلة على توفير احتياجاتهم الخاصة باستخدام تلك الموارد، وعليه فإن التنمية المستدامة تتطلب التحقيق الأني للمتطلبات البيئية والاقتصادية والاجتماعية". (University of Oregon 2002)

### من التنمية إلى التنمية المستدامة:

- يمكن التوقف عند أربعة مراحل أساسية لتطور مفهوم التنمية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اليوم وهذه المراحل هي:
- التنمية في مقابل النمو الاقتصادي: مرحلة امتدت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى منتصف العقد السادس من القرن العشرين بالاعتماد على استراتيجيات التصنيع كوسيلة لزيادة الدخل القومي وتحقيق معدلات نمو اقتصادي مرتفعة وسريعة. (عثمان غنيم، ماجدة أبو زنت، 2006) في هذه المرحلة عدد كبير من الدول قامت بتبني استراتيجيات وخطط جديدة بعد فشل خطة التصنيع في تحقيق التراكم الرأسمالي المطلوب الذي يمكن ان يساعدها في التغلب على مشكلاتها الاقتصادية والاجتماعية المختلفة. (احمد ناصيف، 2006) ونجد في هذه المرحلة كذلك نموذج وولستون Rostow W أو نموذج مراحل النمو الاقتصادي باعتباره من النماذج المشهورة التي تعكس مفهوم وعملية التنمية ومحتواها في هذه المرحلة، والتي تشرح وتفسر مختلف المراحل

التي يجب ان تقطعها الدول الفقيرة للوصول الى التنمية ويرى روستو انه لابد من قطع عدة مراحل " مرحلة التقليد، مرحلة الانتقال، مرحلة الإقلاع، مرحلة النضج، مرحلة الوصول إلى المجتمع الراقى "

- التنمية والبعد الاجتماعي: في هذه المرحلة بدأ مفهوم التنمية يشمل البعد الاجتماعي بعدما كان يقتصر على الجانب الاقتصادي فقط، وتوجهت التنمية نحو معالجة المشاكل الاجتماعية كالفقر والبطالة ... انطلاقا من تطبيق مقاربات جديدة كالمشاركة والتشاور مع القاعدة في إعداد المشاريع التنموية وتنفيذها ومواكبتها ثم المساهمة في تقويمها. "... يمكن ملامسة هذه المرحلة بشكل واضح في النموذج المقترح من طرف سيرز Seers الذي يرى التنمية في حجم الفقر والبطالة، ثم نموذج تودارو Todaro الذي يحدد التنمية في ثلاثة أبعاد، بداية بإشباع الحاجات البيولوجية مرورا باحترام الذات وصولا لحرية الاختيار. (عالم المعرفة، 1989)
- التنمية الشاملة أو التنمية المتعددة الأبعاد: مرحلة حاولت فيها التنمية أن تقتحم جوانب المجتمع بشكل متكامل، بهدف تحسين ظروف العيش لذى القاعدة باعتبارها طبقة اجتماعية فقيرة، ليس من أجل زيادة معدل النمو الاقتصادي فحسب، بل الاهتمام بهذا النمو وتوزيعه على جميع فئات المجتمع، والسمة التي غلبت على هذا النوع من التنمية تمثلت في معالجة أغلب جوانب المجتمع بشكل مستقل عن الجوانب الأخرى ووضعت الحلول لكل مشكلة على حدة. (دوجلاس موسشيت، 1997) هذه المرحلة بدأت في السبعينات واستمرت لعقدين من الزمن حتى حدود منتصف ثمانينات القرن الماضي.

- التنمية المستدامة: المتغير الجديد في هذا النوع من التنمية هو مصطلح الاستدامة Sustainable بالإنجليزية و Durabilité بالفرنسية باعتباره مفهوم يعود لحقل البيئة، وبالضبط لعلم الإيكولوجيا من أجل التعبير عن الدينامية والاستمرارية المعرضة لحدوث التغيرات الطارئة في خصائصها وعناصرها وعلاقاتها. وبتبعتها للفيروسات التاريخية لمفهوم التنمية المستدامة سنجد في عام 1989 طلب الجمعية العامة للأمم المتحدة عقد اجتماع عالمي لوضع استراتيجية لإيقاف التأثيرات التي تلوث البيئة في سياق تعزيز الجهود العالمية لتطوير ونمو واستدامة البيئة بكل دول العالم، لهذا تم عقد قمة الأرض في البرازيل (ريو دي جانيرو) سنة 1992 باعتباره مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية، والذي نتج عنه ما سمي بالأجندة 21 كوثيقة ومنهج عمل للحكومات والمنظمات العالمية الحكومية والغير حكومية في كافة المجالات التي تلوث البيئة.

استراتيجيات العمل من أجل تحقيق التنمية المستدامة:

من الصعب جدا حصر بعض الاستراتيجيات المهمة التي يتطلبها العمل من أجل تحقيق تنمية مستدامة فعالة لكن على الأقل

وجب تحديد بعض الخطوط العريضة كالتوافق والانسجام بين الأنظمة التالية:

خطاطة 1: الأنظمة المتدخلة في تحقيق التنمية المستدامة:



المصدر: (آسيا قاسمي، 2012)

هذا مع العلم أن هناك مقترحات أخرى ببعدها عالمي تقترح بعض الاستراتيجيات التي يمكن أن تساهم في تحقيق التنمية المستدامة، كإنعاش النمو، محاربة الفقر، تغيير نوعية النمو لتحقيق الاستدامة، تلبية الحاجيات الإنسانية الأساسية، تأمين مستوى سكاني مستديم، حفظ قاعدة الموارد وتعزيزها، وتعديل الاتجاه التكنولوجي والسيطرة على المخاطر، ثم دمج مشكلات البيئة والاقتصاد في صنع القرار. (وزارة التربية والتعليم، مصر، 2017)

من جهة أخرى وضع برنامج الأمم المتحدة للبيئة والتنمية المستدامة عدة استراتيجيات أو نُهج للعمل والتنفيذ على نحو فعال في إطار تحقيق رؤية التنمية المستدامة لعام 2030 م ومنها:

- تعزيز الربط بين العلوم والسياسات من أجل صنع القرار القائم على الأدلة: (برنامج الأمم المتحدة للبيئة، ص5، 2016)
- توفير المعارف والمساعدة التقنية المتخصصة بشأن البيئة والتنمية المستدامة: (برنامج الأمم المتحدة للبيئة، ص6، 2016)
- جمع أصحاب المصلحة من أجل الاتفاق على القواعد والمعايير البيئية العالمية: (برنامج الأمم المتحدة للبيئة، ص6-7، 2016)
- بناء المزيد من التكامل للأطر المعيارية في عمل برنامج الأمم المتحدة للبيئة ص 06-07، 2016)
- تعزيز الشراكات.
- دعم الطابع العالمي لخطة عام 2030:
- دعم التنفيذ وبناء القدرات في المناطق
- معالجة القضايا الجديدة والناشئة:
- دعم التحول العالمي نحو تكنولوجيات نظيفة وسليمة بيئياً:
- توسيع المشاركة في التعليم والتدريب في المجال البيئي:
- مؤشرات التنمية المستدامة:

أصدرت لجنة التنمية المستدامة المنبثقة عن قمة الأرض كتاباً حول مؤشرات التنمية المستدامة، حيث تضمن نحو 130 مؤشراً مصنفة في أربع فئات "اقتصادية" و"اجتماعية" و"بيئية" و"تقنية". (World Bank 2016)

- المؤشرات المؤسسية: تعني إلى أي مدى تتصف المؤسسات الحكومية بالهيكل التنظيمية القادرة على أداء وظائفها في خدمة مجتمعاتها، بجانب دور المنظمات غير الحكومية، وإلى أي مدى متاح لتلك المؤسسات أن يكون لها دور في تنمية مجتمعاتها، ومدى مشاركة القطاع الخاص متمثلاً في الشركات العاملة في المجالات المختلفة في خدمة المجتمع المحيط.
- المؤشرات الاقتصادية: ويقصد بها نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، نسبة الاستثمار الثابت الإجمالي إلى الناتج المحلي الإجمالي، نسبة الصادرات إلى الواردات، ومجموع المساعدات الإنمائية الرسمية، ثم الدين الخارجي كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي
- المؤشرات الاجتماعية: وهي معدل البطالة ومعدل النمو السكاني، معدل الأمية بين البالغين معدل الالتحاق بالمدارس الابتدائي والثانوي والعالي مع نسبة السكان في المناطق الحضرية، ثم حماية صحة الإنسان وتعزيزها.
- المؤشرات البيئية "الإيكولوجية": ويتضمن نصيب الفرد من الأراضي الزراعية والتغير في مساحات الغابات والأراضي مع قياس مستوى التصحر.
- المؤشرات البشرية: وتقاس بمدى مكافحة الفساد

### ثالثا: التربية والتنمية المستدامة: أية علاقة؟

- سنة 1968 تم إنشاء نادي روما الذي جمع عدد كبير من رجال الأعمال من مختلف الدول، دعا النادي إلى ضرورة إجراء أبحاث تخص مجالات التطور العلمي لتحديد حدود النمو في الدول المتقدمة. (حدا فروحات، 2010م. ص 125، 126)
- سنة 1972: نادي روما ينشر تقريرا مفصلا حول تطور المجتمع البشري وعلاقة ذلك باستغلال الموارد الاقتصادية، وينشر توقعاته لسنة 2100م، ولعل من أهم نتائجه عن مسار النمو الاقتصادي في العالم، أنه سوف يحدث خلال القرن الواحد والعشرون بسبب التلوث وتعرية التربة... (حدا فروحات، 2010م. ص 125، 126)
- في نفس السنة أي 1972 انعقد مؤتمر استكهولم حول البيئة الإنسانية الذي نظمته الأمم المتحدة، حيث ناقش المؤتمر البيئة وعلاقتها بواقع الفقر وغياب التنمية في العالم، وتم الإعلان أن الفقر وغياب التنمية هما أشد أعداء البيئة، ومن جهة أخرى انتقد المؤتمر الدول والحكومات التي لا تزال تتجاهل البيئة عند التخطيط للتنمية.
- سنة 1992م انعقدت قمة الأرض في ريودي جانيرو فأصبح واضحا أن اهتمام العالم يجب أن يكون موجها ليس لتأثير الاقتصاد على البيئة، وإنما على تأثير الضغط البيئي (تآكل التربة - أنظمة المياه - الغلاف الجوي) على المفاهيم الاقتصادية، ففي ريو أصبحت التنمية المستدامة تركز على سبعة مكونات تشكل التحدي الأكبر أمام البشرية التحكم في التعداد السكاني. كتنمية الموارد البشرية، الإنتاج الغذائي، التنوع الحيوي، الطاقة، التصنيع، التمدن.. (نبيل إسماعيل أبو شريحة، 1992)
- سنة 1997م انعقدت دورة الجمعية العامة الاستثنائية (مؤتمر قمة الأرض + 5) بنيويورك، تعتمد برنامج مواصلة تنفيذ جدول أعمال القرن 21، بما يشمل برنامج عمل لجنة التنمية المستدامة للفترة من 1998 إلى 2002.
- سنة 2002م انعقدت القمة العالمية للتنمية المستدامة بجوهانسبرغ هذا مع العلم أن هذه القمة لم تخرج بأي أية اتفاقية بيئية جديدة فقط تم تقييم العمل ومدى تنزيل التوصيات التي خرجت بها الاتفاقيات التي سبقتها، ووضعت الأساس ومهدت الطريق لاتخاذ إجراءات عملية لتمكين دول العالم من تنفيذ المبادئ والاتفاقيات التي تمخضت عن المؤتمرات البيئية العالمية السابقة، من خلال تقويم التقدم المحرز في تنفيذ جدول أعمال القرن 21 والصادر عن مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية والبيئة عام 1992م، مع استعراض التحديات والفرص التي يمكن أن تؤثر في إمكانات تحقيق التنمية المستدامة، واقتراح الإجراءات المطلوبة لاتخاذها والترتيبات المؤسسية والمالية اللازمة لتنفيذها، ثم تحديد سبل دعم البناء المؤسسي اللازم على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية. (عبد الله الوداعي، 2012)

المحور الثالث : مدخل تطبيقي، نماذج للعمل من أجل التربية على التنمية المستدامة بأفريقيا.

أولا: المؤسسات الساهرة على تعزيز التربية على التنمية المستدامة:

توجد العديد من المبادرات والمشاريع والمؤسسات التي تهدف إلى تعزيز التربية على التنمية المستدامة في مختلف أنحاء القارة من قبيل:

#### 1) مؤسسة الاتحاد الإفريقي:

يسعى الاتحاد الإفريقي إلى وضع استراتيجيات تمكنه من مواجهة التحديات البيئية الرئيسية للبلدان الإفريقية و من أهمها التصحر والجفاف و التغيرات المناخية و أثارها السلبية تطلعا نحو مستقبل مستدام بيئيا ، و من بين هذه الاستراتيجيات دعوة هذه البلدان إلى انتهاز أنظمة تعليمية و تدريبية في مناهجها الوطنية تضمن تحقيق الاستدامة البيئية و توعية المجتمع بضرورة الحفاظ

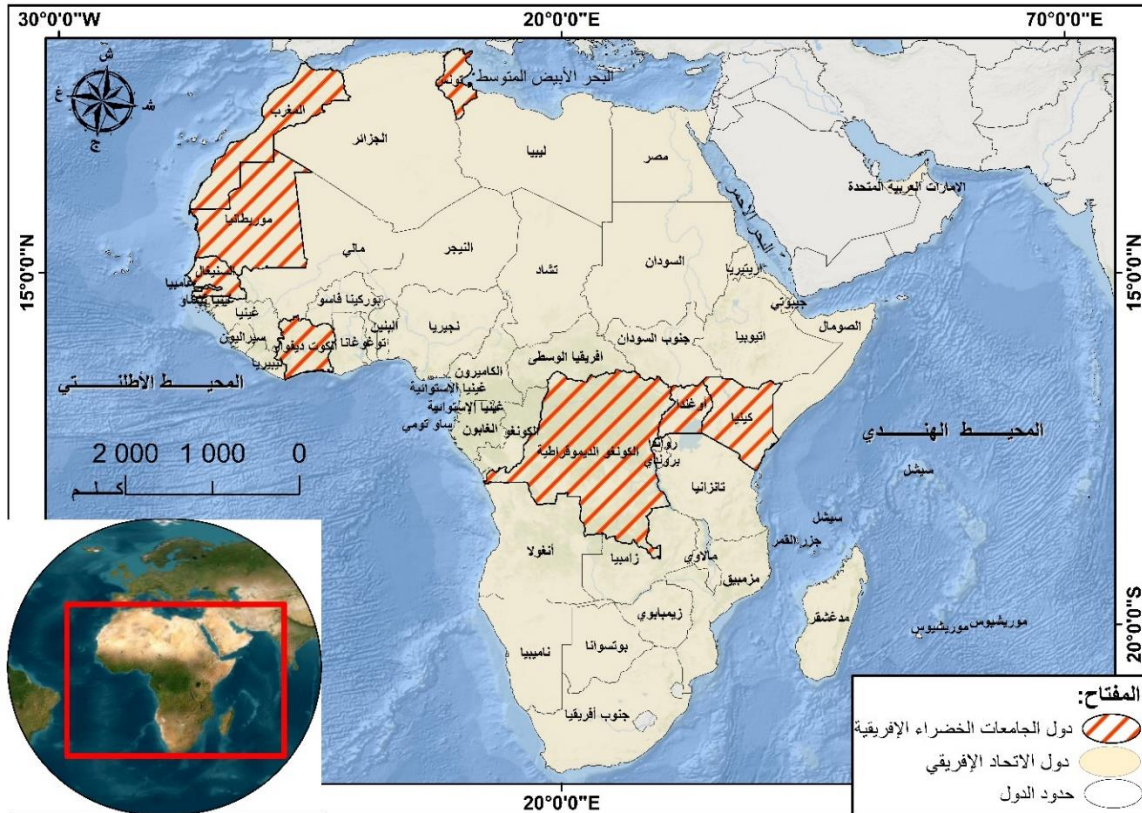
على المواد الطبيعية و صيانتها و منع تلوثها ، من خلال الاتفاقيات البيئية و المبادرات التي قام بها لتكريس التعليم من اجل الاستدامة البيئية، أبرزها المبادرة البيئية للنيبال، و استراتيجية التعليم القارية، واتفاقية حفظ الموارد الطبيعية و كذا من خلال الشراكة مع منظمة اليونيسكو التي تدعم البلدان الأفريقية في تكريس التعليم من اجل الاستدامة الشبكة الجامعات الخضراء(عميمر نعيمة. 2020). ومن مسؤولياته نجد حماية البيئة باعتبارها مسؤولية اجتماعية تخضع للسلوك الايكولوجي والبيئي العام للأفراد والمجتمعات لذلك برزت الاهتمامات في توجيه هذا السلوك باعتماد البرامج المدرسية، من قبل الاتحاد الأفريقي، فالتعليم ضمن الاتفاقيات البيئية للاتحاد الأفريقي، والاتفاقيات البيئية الدولية التي التزم بها، ثم البرامج التي قام الاتحاد الأفريقي بوضعها من اجل تحقيق الاستدامة البيئية. (مجلة الدراسات الإفريقية).

فاللإتحاد الإفريقي يدعو من خلال الاتفاقيات البيئية التي ابرمها أو الاتفاقيات الدولية التي التزم بها إلى استخدام التعليم كسبيل لتوعية الشعوب الإفريقية بالمخاطر البيئية التي تحيط بهم، بحيث دعت اتفاقية الاتحاد الأفريقي لحفظ الموارد الطبيعية لسنة 1968 في المادة 13 منها الدول الإفريقية الى جعل السكان يشعرون بأهمية الموارد الطبيعية التي تزخر بها القارة الإفريقية و ادراك ضرورة استعمالها بصفة مستدامة ، من خلال ادراج مبادئ الحفاظ على الموارد الطبيعية في البرامج التعليمية لجميع المستويات وحثهم على العمل بها و ترقية البحوث الخاصة بالمحافظة على البيئة. (المنظمة العربية للتنمية 2007)

## 2) شبكة الجامعات الخضراء الإفريقية

تستند شبكة الجامعات الخضراء وتعليم الشباب بإفريقيا على ثلاثة ركائز رئيسية: التربية والتكوين والتشبيك وتهدف هذه الشبكة إلى تعزيز الاهتمامات بالبيئة والتنمية المستدامة وإدماجها في التعليم والبحث.

خريطة : الدول المنتمة الى شبكة الجامعات الخضراء و الاتحاد الإفريقي



المصدر: موقع الاتحاد الإفريقي بتصريف

### 3) مركز الحسن الثاني الدولي للتكوين في البيئة.

يعمل هذا المركز على تسيير الشبكة (شبكة الجامعات الخضراء الإفريقية)، وتفعيل تخضير البنى التحتية للجامعات بالإضافة إلى إرساء الأنشطة البيئية داخل هذه المؤسسات، كما تبذل الجهود لكسب التزام ومشاركة الطلبة والشباب وتحفيزهم للمساهمة بشكل أفضل لإنجاز الأنشطة في إطار التنمية المستدامة. والمهمة الأساسية لشبكة الجامعات الخضراء وتعليم الشباب بإفريقيا هي العمل كرائد في مجال التنمية المستدامة في التعليم العالي وشبكات الشباب في القارة الإفريقية. كما تعمل هذه الشبكة على إدماج مفاهيم الاستدامة في مؤسسات التعليم العالي، مع السعي إلى تحسين مهارات وسلوكيات الأجيال القادمة. وتضم حاليا شبكة الجامعات الخضراء وتعليم الشباب في إفريقيا، 28 جامعة من 9 دول أفريقية (المغرب وتونس والسنغال وساحل العاج وجزر القمر وكينيا وموريتانيا وأوغندا وجمهورية الكونغو الديمقراطية) (مؤسسة محمد السادس للبيئة، 2022م) ومن بين أهدافها التي تهتم بالتربية من أجل البيئة نجد:

- العمل كرائد في مجال التنمية المستدامة في التعليم العالي وشبكات الشباب في القارة الإفريقية.
- إدماج مفاهيم الاستدامة في مؤسسات التعليم العالي، مع السعي إلى تحسين مهارات وسلوكيات الأجيال القادمة
- تفعيل تخضير البنى التحتية للجامعات وإرساء الأنشطة البيئية داخل هذه المؤسسات (المرجع نفسه)

### 4) استراتيجية التعليم القاري لإفريقيا 2016-2025

يعمل الاتحاد الإفريقي من خلال مؤتمر وزرائه على وضع استراتيجيات تهتم بتطوير التعليم في كافة قطاعات التنمية المفوضية مثلا وضعت استراتيجية التعليم القاري لإفريقيا لمدة عشر سنوات من سنة 2016 إلى غاية 2025، بهدف إنشاء نظام نوعي للتعليم والتدريب لتزويد القارة الإفريقية بموارد بشرية فعالة تتكيف مع القيم الأساسية الإفريقية وقادرة على تحقيق رؤية الاتحاد الإفريقي 2063، إضافة إلى إنشاء مواطن إفريقي جديد يكون وكيل تغير فعال للتنمية المستدامة على المستويات الوطنية ودون إقليمية والقارية، وإعادة توجيه أنظمة تعليمية وتدريبية تتخلص بالكامل من التراث الاستعماري التعليمي لتلبية المعرفة والكفاءات ومهارات الإبداع والابتكار (agenda 2063)

تقوم هذه الاستراتيجية على أساس عدة مبادئ أهمها هو بتوفير التعليم الشامل والمنصف الذي يوفر ظروفًا جيدة للتعلم مدى الحياة شرطًا لا غنى عنه لتحقيق التنمية المستدامة داخل إفريقيا، فالتعليم له صلة بالابتكار العلمي والتكنولوجي والإبداع من خلال التعاون الإقليمي المساواة بين الجنسين وتعبئة الموارد مع التركيز على الموارد المحلية، و أن التعليم هو السيل لتعزيز البيئة السليمة والأمنة خالية من التلوث وتوفير الظروف الملائمة للعيش بكرامة ويحترم فيها الموارد الطبيعية الإفريقية وتوفر سبل التكيف مع التغيرات المناخية التي تشهدها القارة. (الاتحاد الإفريقي 2003).

ثانيا: طريقة العمل من أجل تحقيق التنمية المستدامة من خلال التربية (تقوية الشراكات الدولية)

نقترح من خلال هذه الورقة خلق مراكز للتربية على التنمية المستدامة وتقوية المراكز الموجودة أصلا، فهناك عدة مراكز للتعليم في إفريقيا أسست بالشراكة بين الاتحاد الإفريقي ومنظمة اليونيسكو بهدف تطوير التعليم الإفريقي تتضمن برامج تهدف إلى توعية الأفرقة بالأخطار البيئية والمساعدة في التكيف معها ومنها:

### 1) مركز الاتحاد الإفريقي الدولي للتعليم الفتيات والنساء في إفريقيا.

مركز الاتحاد الإفريقي لتعليم الفتيات والنساء في إفريقيا هو مؤسسة متخصصة تابعة للاتحاد الإفريقي بالتعاون مع منظمة اليونيسكو يقع مقره الرئيسي في بوركينا فاسو، يهدف إلى ضمان التحاق الفتيات بالمدارس باعتبار أن التعليم حق للجميع، إضافة إلى

وضع مناهج تعليمية بيئية تراعي الفوارق بين الجنسين في المدارس والجامعات ودراسة وضعية تعليم الفتيات والنساء في جميع البلدان الافريقية لوضع خطط وطنية لتعليم هذه الفئة نظرا لأهميتها في تفعيل التنمية المستدامة خاصة ببعدها البيئي. (اليونسكو 2009م)

### 2) المعهد الإفريقي للتعليم من أجل التنمية:

يعد المعهد الإفريقي للتعليم من أجل التنمية مؤسسة متخصصة تابعة للاتحاد الإفريقي مكلفة بعملية رصد التعليم في أفريقيا وضمان تطوير جودة التعليم وسرعة استجابة في التعليم على أساس معلومات سليمة ودقيقة لتحقيق الأهداف الفردية والجماعية لتنمية الموارد البشرية والقدرات الفكرية في القارة الافريقية، يعتمد المعهد على نظم معلومات إدارة التعليم لوضع سياسات فعالة لتطوير التعليم في أفريقيا، أي تستند على معلومات إحصائية سليمة ودقيقة للتدخل في الوقت المناسب باستخدام خبراء. يساهم هذا المعهد في تنشيط أنظمة التعليم التي تتسم بالحيوية والجودة والموائمة استجابة لاحتياجات افريقيا ومراعاة طموح وقدراتها من حيث الموارد البشرية وخاصة انظمة التعليم البيئية. (اليونسكو 2015 م).

### 3) المرصد الإفريقي للتعليم.

يجمع المرصد الإفريقي للتعليم بين كل من المعهد الإفريقي من أجل التنمية و المركز الدولي لتعليم البنات و النساء في افريقيا و علاقات تعاونية مع رابطة تطوير التعليم في أفريقيا و اليونسكو و اليونيسيف، بالإضافة لهيئات اخرى يعمل هذا المرصد على تطوير قاعدة بيانات متكاملة للتعليم الإفريقي و اجراء تحليل السياسات التعليمية و تطوير نظم الانذار المبكر لإطلاق تحول سياسات في ادارة التعليم بتقديم الخدمات الاستشارية و المساعدة التقنية للدول الاعضاء تشجيع استخدام نظم ادارة المعلومات التعليمية، و انشاء منصة للتواصل وتبادل افضل الممارسات في مجال التعليم. (اليونسكو 2014م).

### ثالثا: مقترحات

لتطوير التربية من أجل التنمية المستدامة في إفريقيا، يمكن التركيز على المقترحات التالية

#### ✓ دمج التنمية المستدامة في المناهج الدراسية

- إدراج موضوعات مثل التغير المناخي، الحفاظ على الموارد الطبيعية، والطاقة المتجددة في جميع مستويات التعليم
- التركيز على القضايا المحلية في السياق الإفريقي مثل التصحر، الزراعة المستدامة، وإدارة الموارد

#### ✓ تعزيز تدريب المدرسين

- تقديم برامج تدريب مستمرة للمعلمين لتعريفهم بمفاهيم التنمية المستدامة وتطبيقاتها العملية
- تطوير مهاراتهم في التعليم التفاعلي الذي يشجع الطلاب على التفكير النقدي والعمل الجماعي

#### ✓ التعلم القائم على المشاريع

- تشجيع المشاريع العملية التي تربط الطلاب بمشاكل بيئية واقتصادية حقيقية داخل مجتمعاتهم المحلية
- دعم المبادرات الطلابية التي تهدف إلى إيجاد حلول مستدامة

#### ✓ استخدام التكنولوجيا والابتكار

- توفير منصات تعليمية رقمية متاحة للطلاب والمعلمين حول مواضيع التنمية المستدامة
- تعزيز استخدام تقنيات مثل الذكاء الاصطناعي والطائرات بدون طيار في التعليم لتعزيز فهم الطلاب للتحديات البيئية.

**✓ الشراكات المجتمعية والإقليمية**

- إشراك المجتمعات المحلية، الحكومات، والمنظمات الدولية في تعزيز التربية على الاستدامة
- تعزيز التعاون بين الدول الإفريقية لتبادل الخبرات والممارسات الناجحة

**✓ توفير التمويل والدعم المؤسسي**

- إنشاء صناديق تمويل خاصة لدعم مشاريع التعليم المستدام
- تطوير سياسات حكومية تضمن استدامة هذا النوع من التعليم على المدى الطويل

**✓ التوعية والتواصل**

- تنظيم حملات توعوية لتعريف الطلاب وأسرهم بأهمية التنمية المستدامة
- تعزيز دور الإعلام في نشر الوعي حول التعليم المستدام

نعتقد أن هذه المقترحات يمكن أن تساعد في جعل التعليم أداة قوية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في إفريقيا.

**خاتمة**

التربية من أجل التنمية المستدامة تُعتبر من الركائز الأساسية لتحقيق التقدم في القارة الإفريقية، ولكن يتطلب ذلك حل التحديات المرتبطة بالبنية التحتية، السياسات التعليمية، وتهيئة البيئة الاجتماعية والاقتصادية المناسبة. لتحقيق هذا الهدف، يجب تكثيف الجهود على المستوى المحلي والدولي لضمان أن التعليم يلبي احتياجات التنمية المستدامة في جميع جوانبها. فإن تحقيق هذا الهدف يتطلب تضامناً بين جهود الحكومات والمؤسسات التعليمية والقطاع الخاص والمجتمع المدني. ومختلف الفاعلين والتنسيق فيما بينهم والانسجام وتوحيد الرؤى بشكل موحد.



## المراجع:

## باللغة الفرنسية:

- **Alain Kimmel**, « Olivier Reboul, La Philosophie de l'éducation », Revue internationale d'éducation de Sèvres [En ligne], 29 | avril 2002, mis en ligne le 01 avril 2005, consulté le 16 novembre 2024. URL : <http://journals.openedition.org/ries/1820> ; DOI : <https://doi.org/10.4000/ries.1820>
- Maryvonne Dussaux 2011 : L'éducation au développement durable. De l'école au campus », Éducation relative à l'environnement [En ligne], Volume 9 | 2011, mis en ligne le 20 décembre 2011, consulté le 16 novembre 2024. <http://journals.openedition.org/ere/1691>; DOI : <https://doi.org/10.4000/ere.1691>
- Lucie Sauv , Tom Berryman et Ren e Brunelle, « Environnement et d veloppement : la culture de la fili re ONU »,  ducation relative   l'environnement [En ligne], Volume 4 | 2003, mis en ligne le 14septembre 2003, consult  le 12 juin 2020. URL : <http://journals.openedition.org/ere/4797> [https://www.researchgate.net/publication/292778229\\_Environnement\\_et\\_developpement\\_La\\_culture\\_de\\_la\\_filiere\\_UNU](https://www.researchgate.net/publication/292778229_Environnement_et_developpement_La_culture_de_la_filiere_UNU)
- Musset, M. (2010). L' ducation au d veloppement durable. Dossier d'actualit  de la VST, 56.
- World Bank Annual Report 2016 <https://thedocs.worldbank.org/en/doc/596391540568499043-0340022018/original/worldbankannualreport2016.pdf>
- University of Oregon 2002 <https://scholarsbank.uoregon.edu/items/a5f0597c-9684-48b6-8fb3-7531735d2459>

## اللغة العربية:

- تقرير مؤتمر الأمم المتحدة المعني بأقل البلدان نمواً سنة 1981م، الوثيقة المرجعية.
- مخرجات تقرير المؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي 2015م، النسخة العربية، باريس، فرنسا
- معجم لسان العرب 1972، لمؤلفه ابن منظور، مثلاً عن أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الخزرجي المصري الإفريقي (711هـ) تحقيق محمد كرو الناشر: دار صادر عدد المجلدات:9
- معجم le petit Larousse 1998
- كتاب أنجيلا ميديسي 1963، التربية الحديثة ترجمة علي شاهين منشورات عويدات الطبعة السادسة بيروت الصفحة 184.
- محمد الصدوقي، المفيد في التربية، النسخة الرقمية، 2013م، الصفحة 122
- المعجم التربوي، دولة الجزائر ردمك:3-25-801-9947-978 رقم الإيداع القانوني:5669-2009 ص 162،
- التقرير العالمي الذي صدر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 2010 UNESCO
- عمار عماري، 2008، إشكالية التنمية المستدامة وأبعادها مداخلة بالمؤتمر العلمي الدولي بجامعة فرحات عباس سطيف جمهورية الجزائر أيام 8/7 ابريل 2008:
- غنيم، عثمان محمد، بأبو زنت ماجدة أحمد. 2006 التنمية المستدامة: دراسة نظرية في المفهوم والمحتوى المنارة للبحوث والدراسات. مج. 12، ع. 1، ص ص. 149-172، 24 ص .

- دوغلاس موسشيت، "مبادئ التنمية المستدامة"، ترجمة بهاء شاهين، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2000، ص. 17.
- استراتيجية وزارة التربية والتعليم، مصر في تحقيق التنمية المستدامة 2017
- حدة فروحات، استراتيجيات المؤسسات المالية في تمويل المشاريع البيئية من اجل تحقيقي التنمية المستدامة، مجلة الباحث، العدد 7، 2010/2009، ص ص125، 126.
- نبيل إسماعيل أبو شريحة، (1992)، التوعية البيئية والتنمية المستدامة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية، مصر، ص ص 126، 127.
- عميمر، نعيمة. 2020. استراتيجية الاتحاد الإفريقي في تكريس التعليم لتحقيق الاستدامة البيئية. المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، مج. 57، ع. 2، ص ص. 613-629.
- الجريدة الرسمية للمملكة المغربية. 2003
- البيان الختامي للاجتماع العالمي للتعليم للجميع اليونسكو باريس 22/21 نوفمبر 2012  
[https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000218695\\_ara](https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000218695_ara)
- التقرير السنوي لهيئة الأمم المتحدة الذي تقدمه الأمين العام أنطونيو كوتيريس سنة 2020  
<https://www.ccacoalition.org/ar/partners/united-nations-2016>، ص 01 - 02
- تقرير برنامج الأمم المتحدة للبيئة، ص 01 - 02  
<https://www.ccacoalition.org/ar/partners/united-nations-2016>  
[environment-programme-unep](https://www.unep.org/press/2016/02/01/unep-report-2016)
- وثيقة الأنشطة البيئية والسكانية والصحية لدولة مصرية سنة 2017  
[https://egypt.unfpa.org/sites/default/files/pub-pdf/nps-2023-arabic-30\\_august.pdf](https://egypt.unfpa.org/sites/default/files/pub-pdf/nps-2023-arabic-30_august.pdf)
- مؤسسة محمد السادس للبيئة، 2022  
<https://tropheeslittoral.ma/ar/apropos/>
- مقررات الدورة العادية للمجلس التنفيذي للاتحاد الإفريقي 2003-9642  
[https://au.int/sites/default/files/decisions/9642-ex\\_cl\\_dec\\_20\\_-\\_74\\_iii\\_a\\_0.pdf](https://au.int/sites/default/files/decisions/9642-ex_cl_dec_20_-_74_iii_a_0.pdf)
- تقرير مفوضيه الاتحاد الأفريقي عن الأجندة الإفريقية 2063  
[https://au.int/sites/default/files/newsevents/workingdocuments/12582-wd-agenda\\_2063\\_ar\\_0.pdf](https://au.int/sites/default/files/newsevents/workingdocuments/12582-wd-agenda_2063_ar_0.pdf)
- اليونسكو 2014  
[https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000231288\\_ara](https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000231288_ara)
- الموجز التعليمي العالمي لعام 2009 مقارنة إحصائية للتعليم عبر التعليم  
<https://uis.unesco.org/sites/default/files/documents/global-education-digest-2009-comparing-education-statistics-across-the-world-ar.pdf>
- المنتدى العالمي للتربية العام اليونسكو 2015  
[https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000234002\\_ara](https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000234002_ara)